

دقت جائحة كورونا على بابي لأول مرة في منتصف رحلة إلى ولاية فيرجينيا عندما توقفت الدنيا

خلال عطلة الربيع. انتشرت أخبار وصولها إلى أمريكا انتشار نار في المهشم حتى سادت على كل قناة تلفزيونية. لسوء الحظ، غطرت الأمريكيةين من الاهتمام والاستعداد المناسب لهذه المصيبة فمرت شهور قبل أن قررنا كمجتمع التفكير في عواقبها. لا يمكنني أن نلوم أحداً فأنا أمريكي أيضاً وكذلك لا أهتم بمشاكل العالم بالفعل عامةً نتيجة اعتقادي أن حياتي لن تتغير بشكل مدهوس مهما حدث خاصة لأنني من الجنوب والأمور لا تتغير إلا ببطء شديد هنا. في مطلع الجائحة حينما كانت الدنيا في حالة تيه وفرضت الحكومة حظر التجوال ونصحت البقاء في منازلنا استمتعت كثيراً بوقت الفراغ الإضافي. قد أتعبتني الدراسة وقتئذ واحتجت إلى الاستراحة. باتت كل صفوفي عبر الانترنت وأدركت بسرعة كمية الوقت التي فقدتها بالذهاب والإياب من الجامعة. عقدت عزمي على أن أستفيد من هذا الوقت لكي أعزز العلاقات مع أهلي وأصدقائي وأتجرب في دراساتي وهواياتي. وفي الأيام الأولى كنت على الاتصال الدائم بالأحباء والأصدقاء فأنا من النوع الذي يسعد بالاعتناء بالآخرين والترفيه عنهم. ولكن كما يقول العرب "دوام الحال من المحال" وسرعان ما انقطع اتصالي بالناس واتباني مرض عدم الرغبة في القيام بأي أنشطة إما خارج البيت أو فيه. بعد أن انتهى الفصل الدراسي شرعت أقضي وقتاً كثيراً أمام التلفاز غير مكترث بأي شيء. لا أستطيع أن أقول لكم كم فيلماً قد شاهدته منذ بداية الجائحة إلا أنني أعرف أن العدد أكثر من اللازم. كما سبق الذكر ظننت أنني أستطيع تكريس وقت أكثر لهواياتي ودراساتي بل ما حسبت التأثير النفسي لهذه الجائحة. بت ألزم الفراش بدون أي مرض وصار القيام بأي أمر صغير خارج حيز الإمكان!

حتى الآن ما عاد لي التركيز الذي تميزت به قبل زمن كورونا. ما زلت ما أصبحت قرير العين وأعتقد أن الكثير من الناس يعانون من هذه المعضلة. إن القناعة فعلاً كنز لا يفنى.

على الرغم من هذه المشاكل المعقدة التي واجهناها أثناء السنة الأخيرة فقد تعلمت دروساً مهمة في هذا الوقت المحرج، على رأسها إيجاد الجوانب الإيجابية في كل شيء وخاصة الفشل والخسارة. كان لدي أهداف وغايات عديدة في بداية الجائحة وربما أكلت أقل من نصفها. طبعاً ندمت بالأول ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله وبإمكاننا جميعاً أن نتعلم من الفشل. نخطئ ونصيب. علاوة على ذلك أعتبر جائحة كورونا هدية إذ وصلتنا فرصة للتنفس بدون الشعور بالفشل فالمجتمع الأمريكي يعبد في معبد العمل والمال وقد أصبح موضوع جمع الأموال من أهم الأشياء في الثقافة الأمريكية. أتاحت لنا الجائحة فرصة للتوقف والتفكير في حياتنا بشكل عميق لكي ندرك أن الغنى غنى النفس. هذه الحياة لها نهاية وكل شيء قبض الريح. إن صحتنا وعلاقاتنا أهم شيء و فقط علينا أن نعتصم بحبل الله جميعاً ولا نتفرق.

أما المخاوف فأعتبر نفسي محظوظاً ومباركاً حيث إنني لم أعان من أي مخاوف معينة فيما يتعلق بالجائحة وما زلت لا أعاني منها نخلال زمن كورونا قد عشت في كنف أسرتي بعيداً عن الآخرين ولدي إيمان ثابت بقدرة بني آدم على التغلب على هذه المشكلة. لا أغامر بنفسني في حياتي العادية وهذا الأمر ما تغير مع مطلع الجائحة.

قد سمعت من الكثير من الناس أن الحياة لن تعود إلى ما كانت قبل الجائحة أبداً ومن ناحية أتفق معهم إلى حد ما إلا أنني من ناحية أخرى أرى بعيني أنها تعود أسرع من أن يحصى أو يعد. تعبنا كمجتمع

من الحياة الافتراضية ونفتقد ونحن إلى اللقاءات والتجمعات والحفلات الحميمية. مع ذلك من المهم ألا ننسى قوة التعاون والتضامن حينما نجد أنفسنا نقف أمام المصاعب.